المحاضرة الرابعة

عنوان المحاضرة

مصادر الثقافة الإسلامية

الجزء الثاني

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

من مصادر الثقافة الإسلامية

الفكر البشري

عناصر المحاضرة:

- دلالات مفهوم الفكر.
- موقف الإسلام من الفكر.
- خصائص الفكر.
- عوامل تكوين الفكر.
- الأسس المنهجية التي توصل للفكرِ السليم.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

دلالات مفهوم الفكر في اللغة والاصطلاح:

أ–الفكر في اللغة:

جاء في مختار الصحاح: "ف ك ر: (التفكر) التأمل، و(أفكر) في الشيء و (فكر) فيه بالتشديد و(تفكر) فيه. ورجل (فكير) بوزن سكيت كثير التفكر".

وجاء في مقاييس اللغة: "الفاء والكاف والراء تردد القلب في شيء، يقال: تفكر إذا ردد القلب معتبراً " .

وجاء في لسان العرب أن الفكر هو " إعمال الخاطر في شيء ".

وجاء في المنجد في اللغة والأعلام أن كلمة فكر تعني "فَكَرَ فِكراً وفكر وأفكر وتفكر في الأمر أي أعمل الخاطر فيه وتأمله... ويقال لي في الأمر فِكر أي نظر ورؤية".

مما سبق يتضح أن مفهوم الفكر في اللغة يدور حول معنى واحد تقريباً وهو إعمال الفكر بالتأمل والتدبر، وإعمال العقل.

ب: – الفكر في الاصطلاح:

الفكر:" ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب، يكون علماً أو ظناً".

وفي المعجم الفلسفي: الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات أو يطلق على المعقولات نفسها. فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس".

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

دلالات مفهوم الفكر في اللغة والاصطلاح:

مما سبق يتضح أن الفكر يراد به " إعمال النظر والتأمل في مجموعة من المعارف لغرض الوصول إلى معرفة جديدة، وهو بهذا عملية يقوم بها العقل أو الذهن بواسطة الربط بين المدركات أو المحسوسات واستخراج معانٍ غائبة عن النظر المباشر "

ولا يقصد بكلمة (الفكر) تلك الحركة الذهنية الدائبة التي لا تتوقف عن النشاط في إدراك المعقولات والتي يطلق عليها اسم التفكير، بل المقصود هو المصطلح الشائع الذي يعني جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه.

وجملة القول: فإن الفكر اصطلاحاً كما يقول أهل الاختصاص هو: عمل العقل ونتاجه.

وهو الأداة التي وهَبها الله للإنسان؛ لتحقيق رسالته في الأرض، أما التفكير فهو العملية التي تَستعمل هذا الفكر للوصول إلى النتائج، من خلال المقدمات والمُدخلات التي نُدخلها له، أو هو إعمال العقل والذهن والخاطر في الوصول إلى المطلوب، من خلال مُعطيات معيَّنة.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

موقف الإسلام من الفكر:

موقف الإسلام من الفكر:

أولى الإسلام عناية فائقة بالفكر والمحافظة عليه من كل شيء يؤدي به إلى الانحراف والزيغ واهتم اهتماما بالغاً بآلة الفكر وهي العقل، ودعا إلى التفكر الذي يقود إلى ما ينفع الإنسان من معرفة الله وخشيته والانقياد له سبحانه وتعالى.

ففي القرآن الكريم وردت لفظة "التفكر" كثيراً كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾.

وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219) فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾.

ولذلك يُلاحظ في كتاب الله العزيز آيات كثيرات تدعوا إلى التفكر وإعمال الفكر والعقل، وأن هذا التفكر وإعمال الفكر والعقل هو الذي يقود إلى الإيمان وتوحيد الله جل وعلا وخشيته، وأنه سبب زيادة الإيمان.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ .

ويقول تعالى: ﴿فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

موقف الإسلام من الفكر:

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾.

وغيرها من الآيات الكثيرة التي تؤكد على هذا المعنى مما يبين بجلاء أهمية الفكر والتفكر وإعمال العقل الذي يكون سبباً في نبذ التقليد الأعمى، والتجرد للحقيقة والابتعاد عن التعصب للآراء وما عليه الآباء إذا كانوا على ضلال.

ويوجد ارتباط وثيق بين الفكر الصحيح والإيمان، فإن الفكر الصحيح المبني على الاستدلال والنظر والتأمل والتفكر بتجرد يقود حتماً إلى الإيمان بالله وتوحيده وخشيته، ولذلك يدعو القرآن الكريم كثيراً إلى التفكر والنظر وإعمال العقل، وفيه آيات كثيرة تختم بقوله (لآيات لقوم يعقلون) (لآيات لقوم يتفكرون)، وغيرها من الآيات الأخرى التي تدعونا إلى النظر في خلق الله وعظيم صنعه وتدبيره.

والقرآن الكريم مليء بالحديث عن الفكر والتفكير، وبمصطلحات متقاربة، فعدد الآيات التي تتحدث عن التفكير والتأمُّل، والتبصُّر والاعتبار – (وهي عمليات فكرية) – تتجاوز 600 آية؛ بنسبة تصل إلى 10 % من مجموع آيات القرآن الكريم، ولك أن تتصوَّر أنه كلما قرأت 10 آيات من القرآن الكريم، تمرُّ عليك آية فيها دعوة لإعمال الفكر، والله بيَّن أن الحكمة من إنزال القرآن هي تدبُّر آياته؛ ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

موقف الإسلام من الفكر:

وهل التدبُّر إلا صورة من صُور إعمال الفكر، وثبَت عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: ((لقد أُنزِلت عليَّ الليلة آية، ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكَّر فيها: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: 190].

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

خصائص الفكر:

1- الفكر هِبَة ربَّانية:

فهو مِنحة من الله، بل إنها من أجَلِّ النِّعم، فقد ميَّز الله بها الإنسانَ عن الحيوان، كما أنه جعل العقل مناط التكليف، فمن فقَد عقله –أداة التفكير– فلا تكليف عليه؛ قال – صلى الله عليه وسلم –:رُفِع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يَستيقظ، وعن الصبي حتى يَحتلم، وعن المجنون حتى يَعقِل.

2- كل إنسان يفكر:

قد نظنُّ أن بعض الناس لا يُفكِّر لموقف يمرُّ به، والحقيقة أن الموقف لم يدفعه نحو التفكير، ولم يكن كافيًا من أجْل دفْعه نحو التفكير، والدليل على ذلك أن الشخص نفسه تجده في مواقفَ أخرى من أحسن الناس تصرُّفًا، فالفاشل دراسيًّا لا بد أن يكون لديه القدرة على النجاح في أشياءَ أخرى، والذي لم يَنجح في موقف ولم يُحسن التصرف، تَجده من أفضل الناس في مواقفَ أخرى، فكم من المخترعين والمفكِّرين والمبدعين، كانوا غير ناجحين في غير ميدانهم!

وثَمَّة أمرٌ آخر، وهو العدل الربَّاني، فالله – سبحانه وتعالى – من صفاته العدل، ومن مُقتضيات العدل: توزيع المواهب والقدرات بين أبناء البشر، وعدم حِرمان البعض من كل المواهب والقدرات، إلا فيما تَقتضيه الحكمة الربَّانية للمجانين أو المتخلفين عقليًّا.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

خصائص الفكر:

3- لا يعلم تفكيرك إلا اللهُ سبحانه:

إذا كنتَ في مجلسٍ ما، فحاوِل أن تُخمِّن فيمَ يفكِّر كلُّ واحد من الموجودين؟ قد تستطيع معرفة كثيرٍ من الأشياء عن المقابل لك، لكنَّك من الصعب جدًّا أن تعرِف فيمَ يفكِّر! فقد يجلس أمام الأستاذ أو المحاضر أكثر من 50 شخصًا، ولا يستطيع أيٌّ منهم أن يتعرَّف على ما في تفكير القريب منه، فضلاً عن البعيد، بل حتى الأستاذ أو المحاضر لا يستطيع أن يَجزم بمعرفة ما يدور في رأسك!

إنه سرٌّ رباني، فالحكمة الربانية اقتضَت أن يستطيع كلٌّ منا أن يَحتفظ بتفكيره الخاص، ويستطيع أن يُظهر لك خلاف ما يدور في رأسه، ومن أوضح الأمثلة على ذلك في الصلاة، فالكثير يَشكو السرحان في الصلاة، فهو يَسمع شيئًا، ويُفكر في شيء آخرَ، بعيد كل البُعد عن الموضوع الذي يَسمعه، ومن هنا كانت أول صفات المؤمنين الفالحين: ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: 2]، فالله وحده فقط هو الذي انفرد بعلم ما يفكِّر فيه الإنسان.

4- الفكر قابل للتغيير:

من أبجديَّات الحساب والجزاء: الاختيار، فلا حساب على إجبارٍ، ولا عقوبة على إكراهٍ، وإن كان الفكر هبة ربَّانية، فإن الله أوجَب على العباد أمورًا، وطلب منهم تحقيقها وَفْق منهج محدَّد مهما كانت طريقة تفكير العبد، وهذا يعني بلا شكٍّ أن الإنسان يمكن أن يُغيِّرَ تفكيرَه إلى ما يريد الله، والعكس صحيح.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

خصائص الفكر:

قد يكون التفكير صعبًا، ولكنه ليس مستحيلاً، والتاريخ البشري القديم والحديث خيرُ شاهدٍ على القدرة على تغيير التفكير، وتوجيهه نحو هدفٍ معيَّن.

5- الفكر يتطوَّر:

جمود التفكير–الفكر–من أكبر أسباب ضَعف التطوير في مختلف جوانب الحياة، كما أن تطوير التفكير من أبرز سِمات أهل التقدُّم بمختلف صوره؛ لذا نجد أن الغرب والشرق وأهل الصناعات بالذات وحتى العلوم الإنسانية، يجتهدون كثيرًا في دراساتهم نحو تطوير التفكير وسبُل النهوض به، ويَبتكرون برامجَ ونظريات من أجل ذلك، فمهارات التفكير تهدف إلى ذلك، ولا ريبَ أن ما نَعيشه من تقدُّم مادي ورُقي إنساني، هو من نتائج تطوير التفكير، فطريقة التعامل مع الحياة ومع المشكلات ومع المستقبل وطرق الابتكار، هذه القضايا وغيرها قد تغيَّرت وتطوَّرت، وأصبح النظر إليها مختلفًا عما كان عليه سابق البشرية.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

عوامل تكوين الفكر:

عوامل تكوين الفكر.

يمكن القول إن من أهم عوامل تكوين الفكر ما يلي:

1- الموروثات السابقة: وهي مجموعة من العادات والقِيم، والسلوكيات والمعتقدات، التي يتلقَّاها العبد من السابقين له–الآباء والأُمهات–وهي من أهم المصادر؛ لأنها من أول المعلومات التي تصل إلى العقل، ونتيجة لقوة الطرح وتَكراره، تترسَّخ تلك الموروثات، فتجد العبد يعمل ويقول ويردِّد تلك الموروثات دون تفكيرٍ عميق، بل أحيانًا تُصادم العقل الصحيح، واقرأ معي هذه الآية: ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: 23].

فالحجة واحدة على مدار التاريخ البشري؛ لذا كان الجواب: ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ﴾ [الزخرف: 24].

فهي دعوة للتفكير في هذه الموروثات والنظريات والمعتقدات، فربما جِئتكم بما هو أهدى، أو أنكم قبِلتموها دون تفكيرٍ، ولكن النتيجة المعروفة أنه لا يُؤمِن إلا القليلُ.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

عوامل تكوين الفكر:

2- الدين: الإنسان متديِّن بطبعه، ومعنى متديِّن: أنه يَبحث كثيرًا في مسألة الخالق، ولماذا خُلِق؟ فقلَّ أن تجد مجتمعًا إنسانيًّا إلا ولديه عقيدة مُعينة، ودينٌ يَدين به، فهناك من يَعبد الشمس والقمر، والحجر والشجر، والملائكة والبشر، وغيرها كُثُر، وكل من يدَّعي أنه لا يعبد أحدًا، فهو في الحقيقة يعبد هواه وشَهواته؛ كما قال تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ﴾ [الفرقان: 43]، ومن مستلزمات الأديان أنها تَفرِض على أتباعها نُظُمًا معينة، وعقائدَ محددة تجاه الحياة والناس والكون، وهذا بلا شكٍّ يُسهم في تشكيل فكر العبد وصياغته بقالبٍ معيَّن، ولو في بعض القضايا والمحاور.

3- التجارب: من مستلزمات الحياة أن يمرَّ الإنسان بتجارِبَ ومواقفَ في حياته، بعضها تكون إيجابية، وبعضها تكون سلبية، وفي كلا الحالتين، فإن العبد يَكتسب تلك التجارِبِ من جهتين: الأولى: ضبط الموقف، والاحتفاظ به في ذاكرته؛ لاستعادته عند الحاجة، والثانية: معالجة هذا الموقف في العقل والنتائج.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

عوامل تكوين الفكر:

4- التعليم: فالإنسان يقضي مدة طويلة من عمره في التعليم، بل يتعلم طوال عمره، ويضيف إلى نفسه الجديد، ولا شك أنه يؤثر في البناء الفكري للإنسان.

5- الإعلام: إن خطورة الإعلام في البناء الفكري تَكمُن في أمور كثيرة من أهمها:

أ- الرغبة والدافعية، فالمتلقي من الإعلام يكون مختارًا لا مُجبرًا، راغبًا لا رافضًا، مُحبًّا لا كارهًا.
ب- مخاطبة الإعلام لأكثر من حاسَّة للعبد؛ فهي تَجمع بين الصوت والصورة، والحركة والسكون، بطريقة جذَّابة وساحرة، تجعل العبد يتلقَّى المادة وتَدخل في فكره.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

الأسس المنهجيةِ التي توصل للفكرِ السليم:

الأسسِ المنهجيةِ التي توصل للفكرِ السليم:

فيما يلي بعض الأُسُسِ التي نتمكن من خلالها للوصول إلى الفكر الصحيح.

بداية يقصد بالأسس المنهجية: مجموعةُ القواعدِ العامةِ والخطواتِ والقوانينِ المنظمة التي تحكمُ عملياتِ العقل خلال البحثِ والنظرِ في مجالٍ معين.

أولاً: المرجعية.

المرجعية: هي مجموعةُ المبادئِ التي ترشدُ إلى ما هو صوابٌ وما هو خطأ وهي أصلٌ كليٌ جامع يُرجعُ إليهِ في حالاتِ الخلافِ والنزاع. وعادةً ما تكونُ المرجعيةُ مرجعيةً دينيةً أو فلسفية كما أنها قد تحوي قيماً ومبادئَ نابعةً من الهويةِ أو العاداتِ الموروثة، والتزامُ المفكر بمرجعيةٍ واضحة يمنعُ تناقضَ الأفكارِ وتداخلَها كما أنه يشكل إطاراً يُسهّلُ على المتلقي تناولَ الفكرةِ من خلاله.

والمرجعيةَ الإسلامية لدينا هي الأساس في ذلك، وأهمها القرآن الكريم وبالنظر فيه نجد أنه وضع منهجًا للتربية العقلية، ومن أهم نقاط هذا المنهج:

1- تجريد العقل من المسلَّمات المبنيَّة على الظنِّ والتخمين، أو التبعية والتقليد.

2- إلزام العقل بالتحرّي والتثبُّت.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

الأسس المنهجيةِ التي توصل للفكرِ السليم:

3- دعوة العقل إلى التدبُّر والتأمُّل في نواميس الكون.
4- دعوة العقل إلى التأمل في حكْمة ما شرع الله.
5- دعوة العقل إلى النَّظر إلى سُنَّة الله في الناس عبْرَ التاريخ البشري؛ ليتَّعظ الناظر في تاريخ الآباء والأجداد والأسلاف، ويتأمَّل في سنن الله في الأمم والشعوب والدول .

ثانياً: المسؤوليةُ الأخلاقية: فالمفكرُ على درجةٍ كبيرةٍ من المسؤوليةِ تجاه عقلهِ وكلماتهِ ومستمعيه. وهي مسؤوليةٌ نابعةٌ من دَورِ المفكرِ الإصلاحي.

ثالثاً: أصالةُ الفكرة ولمصطلحِ الأصالةِ عدةُ معانٍ، فقد يستخدم المصطلح للتعبيرِ عن القِدمِ أو الأصالةِ التاريخية أوعن الإبداع، إلا أن ما نعنيه هنا بأصالةِ الفكرة هو أن تتسقَ الفكرة مع سلوكِ المفكرِ وتوجهاتِهِ، إذ أن فقدانَ هذا الاتساق قد ينفر المتلقي من الفكرةِ ويفرغها من مضمونِها

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

الأسس المنهجيةِ التي توصل للفكرِ السليم :

رابعاً: الانفتاحُ المعرفي: فلكي يصل المفكرُ لرؤيةٍ نقديةٍ واضحةٍ يَلزَمُهُ الإنفتاح على الأفكارِ الأخرى المشابهةِ والمعارضةِ والمضادة وأن ينصتَ لها ويتفهمَها ويحاورَها، وأن يقارنَ فكرتَه بالفلسفاتِ والدياناتِ والمرجعياتِ الفكريةِ الأخرى وبالسياقِ التاريخي، فالإنفتاح على الأفكارِ الأخرى يوسّعُ المدارِكَ ويمنعُ قولبةَ الأفكار وتكوينَ الأصنامِ الفكريةِ والعقائدية، كما أنه يفتحُ مجالاً للتساؤلِ ويفتحُ أبواباً للتحدي والنقاش.

خامساً: مراجعةُ الأفكار وتنقيحُها: فانفتاحُ المفكرِ على الثقافاتِ المختلفة يتيحُ له الفرصةَ لمناقشةِ أفكارِه وتقييمِها ومن ثَّم تشذِيبِها وتنقِيحِها، وهذه الخطوةُ هي خطوةٌ هامةٌ في منهجيةِ المفكرِ لما تقدمه من تجديدٍ للفكرِ وتنقيةٍ من الشوائبِ.

سادساً: المعاصرة: إذ أنه من العبثِ أن تدورَ الأفكارُ حولَ قضايا باليةٍ قديمةٍ، فالفكرةُ الناجحة هي فكرةٌ ملائمةٌ للظرفِ التاريخي الذي أفرزت فيه والمفكرُ هو مراقبٌ متصلٌ بالواقعِ ومحللٌ له ، مطلعٌ على تحدياتِه ومستجيبٌ لها .

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

الأسس المنهجيةِ التي توصل للفكرِ السليم :

سابعاً: الرؤية النقدية: إن المفكر ينظرُ في الماضي ويستخلصُ منه العبر وينظرُ في الحاضرِ كذلك فيحدِدُ مشكلاتِه وبواعثَها ولا يتأتى ذلك إلا من خلالِ تمتعهِ برؤيةٍ نقديةٍ سليمةٍ لا تتعاملُ مع المعلوماتِ السطحيةِ وتتناولُها بالنقلِ والشرحِ فقط بل تستطيعَ أن تنفذَ للجذورِ وأن تُعملَ فيها التصنيفَ والتحليل ، فتُحدد الثوابتِ والمتغيراتِ وتُظهرَ مناطقَ الخلل وإمكاناتِ التطويرِ والتحسينِ.

ثامناً: التثبت من العلم: وكما يلزم المفكر منهجية للوصول للمعلومة، يلزمه كذلك منهجية للتثبت منها، ففي عصر الانفجار المعلوماتي الذي نعيش فيه، قد يكون من السهل الوصول إلى معلومة ما بفضل التقنيات الحديثة، إلا أنه كما لهذه التقنيات من فضل في تسهيل نشر المعلومات والحصول عليها فلها أيضاً دور في خلط المعلومات ودس بعضها بحيث أصبح من الصعب التمييز بين الحقيقي والموضوع وعليه فعلى المفكر التثبت من المعلومة قبل البناء عليها وذلك عن طريق الرجوع إلى المصادر الأصلية قدر المستطاع.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

الأسس المنهجيةِ التي توصل للفكرِ السليم :

اسعاً: هو التأمل والروية: طريق الفكر طريق طويل ويلزمه العلم والمثابرة على تحصيله.
وهنا يقول بعض الباحثين إن الإنسان لا يكون مفكراً حتى يكون مخضرماً والمخضرم هو الذي مر بتجارب متعددة.

عاشراً: التزام الجماعة: فالمسلم مأمور بلزوم الجماعة وعدم الخروج عليهم، وقد أمرنا الله تعالى بالرجوع إلى أولي الأمر حال الرخاء أو الشدة فقال:{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا}. فأمرنا سبحانه وتعالى حال النزاع والخلاف بالرجوع إلى أولي الأمر وهم الأمراء والعلماء كما فسر أهل العلم، وقال تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©